/صفحة 290 / سيوف مسلطة فوق رؤسهم يوم الفتح وكيف يمكن مع ذلك القضاء بأنه حدث في قلوبهم والظرف هذا الظرف نور الايمان وفي نفوسهم الاخلاص واليقين فآمنوا بالله طوعا عن آخرهم ولم يدب فيهم دبيب النفاق أصلا. وأما ثانيا: فلان استمرار النفاق إلى قرب رحلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وانقطاعه عند ذلك ممنوع نعم انقطع الخبر عن المنافقين بالرحلة وانعقاد الخلافة وانمحى أثرهم فلم يظهر منهم ما كان يظهر من الآثار المضادة والمكائد والدسائس المشؤمة. فهل كان ذلك لان المنافقين وفقوا للاسلام وأخلصوا الايمان عن آخرهم برحلة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتأثرت قلوبهم من موته ما لم يتأثر بحياته؟ أو أنهم صالحوا أولياء الحكومة الاسلامية على ترك المزاحمة بأن يسمح لهم ما فيه امنيتهم مصالحة سرية بعد الرحلة أو قبلها؟ أو أنه وقع هناك تصالح اتفاقي بينهم وبين المسلمين فوردوا جميعا في مشرعة سواء فارتفع التصاك والتصادم؟ ولعل التدبر الكافي في حوادث آخر عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والفتن الواقعة بعد رحلته يهدي إلى الحصول على جواب شاف لهذه الاسئلة. والذي أوردناه في هذا الفصل إشارة إچمالية إلى سبيل البحث. يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون - 9. وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين - 10. ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون - 11.